سقريا للسبعة فسكن صالح مدينة المهجم وسكن عمه بسهام بمحل الذارية الآتي ذكره
ان شا الله تعالى وحصل لكل منهما ذرية ووافق صالح خلوا المهجم من الفقها وفقد الفقه
ونقل الوجيز للغزالي فجعل قاضيا حتى توفي ثم خلفه ابنه ابرهيم وكان فقيها فاضلا
وهو اول من ولي القضا الاكبر منهم وعليه قدم البرهان الحضرمي امام الحنابلة
فوقف عنده واكرمه وسياتي ذكر الحضرمي ان شا الله تعالى وعليه قدم ايضا القاضي
الامام فخر الدين اسحق بن ابي بكر الطبري فاكرمه هو واولاده واخذوا عنه كذا وجدته
في كتاب من كتبهم بخط الفقيه سليمن العلوي المحدث بتعز وسياتي ذكره في اهل تعز
ان شا الله تعالى وكانوا يقومون بمن قدم اليمن من العلما والفضلا وبالطلبة
والارامل والايتام ومن اولاد ابرهيم الفقيه صالح كان من اهل الدين والمروة
الظاهرة والبر والمعروف حتى كان يضرب به المثل وكانت حلقته فوق مائتي طالب
وولي قضا تهامة اجمع وكان قضاوه مرضيا وعلى يده كانت عمارة المظفر لجامع المهجم
وجعل فيه مدرسا ودرسة وله وقف حامل وكان القاضي صالح ذا مروة تامة واحسان
حكي انه كان يعمل في النصف من شعبان بهارين او اكثر حلوى يصرف
اولها على الايتام والضعفا ثم على خواص اصحابه ولا يدع في البلد فقيها الا واساه
واتسعت دنيا بني صالح وابتني صالح دارا تعرف ببيت صالح المشهورة بالقرب من
المهجم واليه ينسب واشترى هو واولاده ارضا كبيرة بالزيدية والوادي بالدويرة
وشبيعة والجابة وغيرها من الضواحي وسكن بعضهم ببيت صالح والكدحة
وصاعل ومسجد صاعل من بنايهم وعليه وقف معروف الى الآن ومن مساكنهم محلات
بيت غواب قيل اسم مولى من مواليهم فنسب اليه وكان لهم خلاصات ومساحات
كبيرة ولم يزل القاضي صالح على الحال المرضي الى ان توفي لجمادي الاولى سنة خمس وستين
وستماية حكي انه كان نايما ذات ليلة بالقرب من امراته فسمعته وهو يقول في
منامه انا اسبق انا اسبق فلما استيقظ سالته واحلفته بالله فقال رايت اني انا والشيخ
عيسى بن هجاج والفقيه نستبق الى الجنة فقلت انا اسبق فسبقتهما فلم يتم الكلام
المذكورون الا نحو شهرين وماتوا في اسبوع واحد كذا ذكر الجندي واراد بالفقيه عمر
بن علي التباعي ذكره شيخنا نور الدين الازرق وصار القضا الاكبر بعده في تهامة
الى الامام اسمعيل الحضرمي وخلف صالحا في قضا المهجم ورياسة البيت ابن اخيه
علي بن محمد بن الفقيه ابرهيم بن صالح فلبث حاكما مدة والاشرف من المظفر متقطعا
من قبل ابيه فحدث سبب اوجب وحشة بينه وبين الاشرف حتى خرج القاضي
علي الى اليمن فدخل الجند ثم خرج الى لحج فتزوج بها بابنة الشيخ الصالح المشهور نادر
واقام معه برباطه وحصل له ولد اسمه حسن ثم عاد الى المهجم وترك ابنه في لحج
عند جده وكان رجوع القاضي علي بعد مراسلة بينه وبين الاشرف فلما عاد احسن

اليه

اليه الاشرف احسانا كليا ومنهم عبد الرحمن بن القاضي صالح بن الفقيه ابرهيم
بن الفقيه صالح متقدم الذكر كان المذكور اول من رتب في الجامع المظفري مدرسا
وكان راغبا في الارض والزرع فاشتغل عن التدريس فشكى الطلبة الى المظفر
فكتب قد استخرنا الله تعالى وعزلنا الفقيه عبد الرحمن لكثرة اشتغاله وقد نبنا الفقيه
احمد بن علي يعني العامري مدرسا وهو جمال الدين فاستمر مدرسا الى ان توفي ثم
ان بعض اهل القاضي عبد الرحمن ساله شيا يستعين به على وقته فامتنع فوشى به
الى المظفر بان الامير ابن زكريا اودع عنده وعند ابيه مالا جزيلا فخذ لي منهما الحق
وكان ابن زكريا ترك المال عندهم ليتصدقوا به على المستحقين وكانوا يتصدقون
به في وجوههم حتى لم يبق منه الا الرفاعة اليسير فطولب القاضي باصل
المال وصودر مصادرة شنيعة وكان ذلك سبب سقوط بني صالح ونجى مع عبد الرحمن
النسا والرجال من اهله حتى افتقروا ورأى المظفر ان الرافع قد عمل له مكرمة
فجعله قاضيا بالمهجم واسمه علي بن ابرهيم بن صالح بن علي وكانت سيرته غير مرضية
فشكاه الناس الى القاضي البها فهم بعزله فلم يقدر حتى راجع المظفر فيه فصلح
عنه ولم يزل على ذلك حتى توفي عليه قال الجندي وهو اخر قاض بالمهجم منهم
وحدث فيهم شباب سلكوا غير طريقتهم وتعانوا لما لا يليق بهم فذكر انه من قبل
وقوع محنة عبد الرحمن رؤي بين بيوتهم ذات ليلة شخص من الجن رجلاه
في الارض وراسه في عنان السما وبرجله وعنقه اغلال الحديد وهو يقول
ارى لي الله دوركم خلا مفدفدة باجمعها سوا فبعد يسير تم عليهم ما تم
ولما كبر الحسن المذكور الذي امه بنت نادر قصد المهجم فتفقه بعلي بن محمد الحلي وعاد
الى لحج فقرا على ابن الاديب وكمل تفقهه وتولى القضا بالكدرا بواسطة ابن الاديب
وتاهل بامراة من محل الذارية لعلها من قومه من ذرية المقري الذي سكن هناك
ثم جعل مدرسا بزبيد بالعاصمية وكان يستنيب ويتردد من المحل الى زبيد وانتهى
بالذين انتهى ما ذكره الجندي من حالهم وزدنا عليه بعض احوالهم ثم كان منهم
القاضي عمر بن اسحق وهو جد القاضي عمر الموجود في عصرنا كان فقيها فصيحا عارفا
بالعربية ومدح النبي صلى الله عليه بمدايح ومدح المظفر ايضا بقصايد منها قصيدة
اولها اسا لبتي الفواد اتيت غيا ∗ اتيت ظلامة بالسلب حيا
امهدرة ظننت بلا قصاص ∗ وما المسلمين ترفح فيها
ومن شعره ايضا الفت الاصطياد بكل طرف ∗ نصبت لهن طرفا بالحيا
وليس علي فيما لست ادري ∗ جناح قبل معرفتي بحالة ∗ ومن
مناخريهم القاضي محمد بن عمر كان حسن الصوت ولي القضا والخطابة بالمهجم
وكان من جلدة من يطلبه السلطان الاشرف لصلوة التراويح وكان بينه وبين

Copyright © King Saud University